رابط المادة على منصة باحث

سلسلة رحلة اليقين - القناة الرسمية د. إياد قنيبي

رحلة اليقين ٩٣: إله فجوات الملحدين

إياد قنيبي

السّلام عليكم ورحمة الله. - 00:00:00
ما الّذي أوصل علماءَ متميّزين في مجالاتهم - 00:00:01
إلى أقوالٍ في غاية السّخافة والهزليّة فيما يتعلّق بالكون والحياة؟ - 00:00:05
سنرى اليوم، - 00:00:10
ونرى معه مناقشةً للاعتراضات الثّلاثة التّالية الّتي تعكس أخطاءً في التّفكير: - 00:00:11
1. النّظرية هي أكثر تفسيرٍ علميّ مقبولٍ في الأوساط العلمية. - 00:00:18
2.لا تستطيع أن تَرفُضَ نظريّة التّطوّر، حتّى تأتي ببديلٍ عنها. - 00:00:23
3.عندما نقول أنّ الله خَلَق الكائنات، فهذا ليس جواباً علمياً، - 00:00:28
بل هذه الطّريقة تسمّى بإله الفجوات. - 00:00:32
كنّا قد وعدناكم في مقدمة حلقاتنا عن خرافة التّطوّر، أن تكون حلقاتٍ منهجيّةٍ تُنظِّمُ التفكير. - 00:00:37
حلقتنا اليوم إخواني مثالٌ مميّزٌ على ذلك كما ستلاحظون بإذن الله تعالى فتابعوا معنا. - 00:00:43
معاوية: "الشّمس حارّة اليوم ... حرّ شديد!" - 00:00:56
صديق معاوية: "لا يوجد شمس." - 00:01:00
معاوية: "يا رجل ها هي ولا أستطيع النظرَ إليها، وأتصبب عرقًا بسببها!" - 00:01:01
صديق معاوية: "هذه ليست شمساً، استثنيلي احتمالية إنها شمس." - 00:01:05
معاوية:"إلم تكن شمساً فما هي؟" - 00:01:08
صديق معاوية: "هذه إما خداعٌ بصري - 00:01:09
أو إنّا تحت تأثير مهلوساتٍ، فحسبنا أن الشّمس مشرقة. - 00:01:11
لم نأخذ مُهلوسات، - 00:01:15
بقيت احتمالية أنّها خداع بصريّ. - 00:01:17
نظريّتي تقول أنّ الذي نراه أمامنا خداع بصري، وهذا أكثر تفسير علميّ مقبول." - 00:01:19
هذه هي قصّة أكثر تفسيرٍ علميّ مقبول، - 00:01:24
أكثر تفسيرٍ مقبول، - 00:01:28
بعدما يتمّ استثناء التّفسير الوحيد الصّحيح، - 00:01:29
فلا يبقى إلا أشكالٌ من الحماقات ثم يُقال لك: إختر أحدها. - 00:01:32
يُقال: "نظريّة التّطوّر هي أفضل نظريةٍ لتفسير الأحياء لأنّها الأكثر قبولاً - 00:01:37
في الأوساطِ العلميّة." - 00:01:43
-الأكثر قبولاً لدى من؟ -لدى العلماء! - 00:01:45
أيٌ علماء؟ العلماءُ الذين استَثنَوْا التّفسير الوحيد الصّحيح مقدماً، - 00:01:48

ثم أقبلوا على الكون يبحثونَ عن أيّ تفسير آخر، - 00:01:53
كما يظهر بكل وضوح، في كلام بروفيسور الكيمياء الحيويّة التطوّري - 00:01:57
فرانكلين هارولد "dloraH nilknarF" - 00:02:02
في كتابهِ ذا واي اوف ذا سل)lleC eht fo yaW ehT(. - 00:02:03
يقول هارولد في صفحة]502[: - 00:02:05
"يجب علينا أن نرفض كمسألة مبدأٍ خيارَ التصميمِ الذّكي كبديلٍ عن الصُدفة، - 00:02:08
لكن يجب علينا الاعتراف - 00:02:14
بأنّه في الوقت الحاضر لا يوجد أيّةُ تفسيراتٍ داروني‌ّة مفصّلة لتطوُّر - 00:02:16
أيّ نظامٍ بيوكيميائي"lacimehcoib" أو خلوي، - 00:02:21
وإنّما مجموعةٌ متنوعةٌ من التّكهُنات الحالمة". - 00:02:23
مع التّذْكير إخواني بأنّنا لا نقول: - 00:02:28
التّصميُم الذّكي، وإنّما وجود فاعلٍ عليمٍ مختارٍ لا تدركه الأبصار. - 00:02:30
التّفسير بمثل هذا مرفوضٌ عندَ هارولد والتّطوُريّين من حيث المبدأ، - 00:02:36
مرفوضٌ مقدّماً، - 00:02:40
غيرُ مطروحٍ للنقاشِ ابتداءً. - 00:02:42
لا تُفسِّر لي وجود الشّمس بأنّها شمس. - 00:02:46
هذا مع أنّ هارولد يُعبِّر في كتابهِ عن الْحَيْرة الّتي لا مَخرج منها قائلاً في صفحة]542[: - 00:02:49
"إنّ مكوّنات الخليّة كما نعرفها - 00:02:56
متكاملة بشكلٍ محكمٍ جداً بحيث يَصعبُ تَصوُّر أن تكون أيّةُ وظيفةٍ نشأت بمعزلٍ عن الأخريات. - 00:02:58
فالمعلومات الجينيّة لا يتمُّ استنساخها وقراءتها إلا بمساعدة الإنزيمات البروتينيّة، - 00:03:06
والّتي هي -بدورها- نتاجُ هذه الجينات نفسها، - 00:03:12
والطّاقة تَنْتُج من قبل إنزيمات، والإنزيمات تحتاج هي أصلاً إلى طاقةٍ لإنتاجها". - 00:03:15
يعني هارولد ببساطةٍ يشير إلى حماقة فكرة تَكَوُّن الخليّة شيئاً فشيئاً بشكلٍ تراكمي، - 00:03:22
على طريقة طائرةِ العميان والانتخاب الطبيعي. - 00:03:28
كيف يتمُّ استنساخ الدي إن إيه"AND" لإنتاج خلايا عديدةٍ في كائنٍ ما - 00:03:32
ولإنتاج البروتينات؟ من خلال إنزيمات. - 00:03:36
حسنًا وهذه الإنزيمات كيف جاءت؟ من خلال قراءة الدي إن إيه. - 00:03:39
إذًا أيُّهما جاء أوّلاً؟ كيف يمكن للعشوائيّة والصُدفة أن تستخرج أحدَهما من الآخر؟ - 00:03:43
لا يمكن. - 00:03:49
لا يمكن لأحدهما أن يَتَكَوّن دون الآخر. - 00:03:50
إذًا، فلْنتجاوز هذه المعضلة. - 00:03:54
هذه الإنزيمات كيف تشكّلت؟ احتاجت إلى طاقة. - 00:03:56
إذًا، وهذه الطّاقة كيف جاءت؟ من خلال إنزيمات. - 00:03:59
وهكذا أنظمة الجسم: متداخلةٌ، معتمدٌ بعضُها على بعض، - 00:04:03
لا يظهر لها طرَف خيطٍ ولا حجر أساس، - 00:04:08

تعمل عليه العشوائيّةُ والعمايا التّطوّريّان البائسان. - 00:04:12
مثلًا تَصوّرْ تعليماتِ تصنيع جهاز كمبيوتر موجودة على أسطوانة سي دي "DC". - 00:04:16
لكن المشكلة أنّه بدون جهاز كمبيوتر لا يمكن قراءة ما في الأسطوانة أصلًا. - 00:04:20
ويقول هارولد في خواتيم كتابه: - 00:04:26
"سيكون من المرحّبِ به أن أختم كتابي هذا بكلماتٍ احتفاليةٍ صاخبة، - 00:04:28
مفادها أنّ العلم يسير بخطواتٍ بطيئةٍ لكن واثقةٍ مقتربًا من حلّ اللغز الأكبر، - 00:04:33
لكن بصراحة هذا ليس الوقت الأنسب للكلمات الشّاعريّة الورديّة. - 00:04:40
إنّ أصلَ الحياة يبدو لي غيرَ مفهوم كما كان منذ القدم - 00:04:45
وإنّما هو أمرٌ يصلح للتّعجب منه لا للتّحليل والتّفسير." - 00:04:49
إذًا فهارولد يؤكد مرةً بعد مرةٍ أنّ المسألةَ ليست مسألةَ وقتٍ، - 00:04:54
المسألة لا تبدو قابلة للتّفسير أصلًا ضمن إطار التّطوّر، - 00:04:59
لكن مع هذا كلّه يجب استثناءُ وجودِ خالقٍ خارج الإطار المادّيّ المحسوس. لماذا؟ - 00:05:04
لأنّ هارولد ملتزمٌ بالتفسير المادي للكون كما يقول في صفحة]091[، يقول: - 00:05:11
"دعوني أُبيّن بشكلٍ لا غموضَ فيه أنني مثلُ الغالبيّة العظمى من العلماء المعاصرين، - 00:05:17
أرى العالم الحيّ مُنتَجًا بشكلٍ حَصريّ من أسبابٍ طبيعيّةٍ ماديّة." - 00:05:23
إذًا فهذه هي القصّة. - 00:05:30
صراعٌ حصل من قرونٍ في العالم الغربي بين الدّين المحرّف والعلم التّجريبي. - 00:05:32
بين الكنيسة وأخبارها الغيبية المُصادِمة للعقل ونظريّاتِها الخاطئة، - 00:05:37
الّتي تُريد أن تَفرضها من جهةٍ، - 00:05:42
والعلم الذي يراه النّاس واقعًا ملموسًا. - 00:05:44
وَقَعَ الغربيّون بين هذه الثنائيّة. - 00:05:47
كان يمكنهم البحث عن منظومةٍ صحيحةٍ للحياة، ليس فيها هذا التعارض. - 00:05:50
والّتي ندّعي نحن أنّها المنظومة الإسلامية كما سنثبت بإذن الله تعالى في رحلة اليقين. - 00:05:56
كان يمكنهم الإقبالُ بِتَجَرُّدٍ على الإسلام، والذي بقِيَت مصادره نقيّة، - 00:06:02
فلا تعارض فيه بين العقل الصّحيح والنّقل الصّحيح عن الله ورسوله. - 00:06:07
كما لا تعارض فيه بين الحسّ بما فيه من تجربةٍ، - 00:06:11
والنّقل الصّحيح، فكلٌّ من عند الله، - 00:06:15
﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾] القرآن 4:28[- 00:06:18
فالنّقل الصّحيح، بما في ذلك الوحي والعقل والحسّ، مصادر للمعرفة - 00:06:23
تتكامل وتَدُور تُرُوسها في نَسَقٍ واحدٍ يُحقّقُ معرفةً صحيحة. - 00:06:29
وعندما نقول "علم" في المنظومة الإسلاميّة فإنّه يشمل هذه المصادر كلّها. - 00:06:34
لكنّ الدخول في الإسلام لم يكن خيارًا أصلًا، لدى عامّة الغربيّين؛ - 00:06:39
كان في نفوسهم حاجزٌ كبير عن ذلك، وَصَدّ عنه كُبَرَاؤُهم. - 00:06:44
ومن هنا بدأت رحلة الضّلال والتّيهِ إلى يومنا هذا. - 00:06:48
فكان القرار لديهم أن يُقدّسوا العلم القائم على الحسّ كالملاحظة والتّجريب، - 00:06:53

ويعتبروه المصدرَ الأوحدَ للمعرفة، - 00:06:58
ويُطَلّقوا الدِّينَ جملةً وتفصيلًا ويكفروا به كمصدرٍ للمعرفة، - 00:07:01
أو يَرسُموا له حدودًا كخِيار عاطفي، لكن دون اعتبارِه مصدرًا للعلم. - 00:07:05
وعليه فأيُّ تفسيرٍ عندهم لأيّة ظاهرةٍ كونيّة، - 00:07:11
يجب أن يكون تفسيرًا ماديًّا من الحِسّ، - 00:07:15
كالمشاهدة أو التّجريب، واعْتَقِدْ بعد ذلك عن الغيبِ ما تشاء، لكن لا تَخلِطْ بينهما. - 00:07:18
بهذه العُقدةِ النّفسية أقبلَ كثيرٌ من العلماء الغربيّين على الكون ليُفسّروا ما فيه، - 00:07:24
بالعُقدةِ المسمّاة في علم المُغالطات المنطقيّة إيذر أور فاليسي "ycallaf ro rehtiE"، - 00:07:31
يعني الحصر بين خيارين كلاهما خطأ. - 00:07:36
لا نقبل الكهنوت النّصراني في قاعة التّدريس، وبالتّالي فلا خِيار إلا التّفسير المادي. - 00:07:39
)بالإنجليزية("دع التصميم الذكي يدخل المدارس اليوم لتمارس الصلوات في المدارس غدًا". - 00:07:46
ويتجاهلون تماما التّفسير الصّحيح - 00:07:51
أنّه لا بُدّ للكائنات من خالقٍ عليم مُنَزّهٍ عن تحريفات النّصارى. - 00:07:55
هؤلاء هم "العلماء" الذين يُعطون خَتم الموافقة على نظريّة ثُمّ يُقال: - 00:08:01
"هذه النّظريّة هي التّفسير الأكثر قبولًا في الأوساط العلميّة." - 00:08:07
بينما الصّحيحُ أن نقول "في الأوساطِ الرّافضة للتّفسير الوحيد مقدّمًا"، - 00:08:12
وحينئذٍ، - 00:08:18
)فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلالُ( ]القرآن 01:23[- 00:08:18
تُريد المزيدَ من معرفةِ نَفْسِيّتِهم؟ - 00:08:21
اقرأ كلام البروفيسور ريتشارد لينتون "nitnoweL drahciR" - 00:08:24
عالم الرياضيات والجينات والبيولوجيا التّطوّريّة، وصاحبِ كتاب: - 00:08:27
"البيولوجيا كأيدولوجيا: عقيدة الدي ان اي" AND fo enirtcod eht ygoloedi sa ygoloiB - 00:08:31
والذي ستُصدَمون من كلامه لشدّة صراحتِه، - 00:08:36
وقد جَهِدْتُ في التّحقق من صِحّةِ نسبة الكلام إليه، - 00:08:39
ووضعتُ لكم إخواني كالعادة روابط تُمَكِّنُكم من المراجعة والتّحقُّق. - 00:08:43
يقول ريتشارد ليوتون في مقاله - 00:08:47
بليونز اند بليونز أوف ديمونز)snomeD fo snoilliB dna snoilliB(- 00:08:50
والمنشور على موقع ذا نيويورك ريفيو أف بوكس "skooB fo weiveR kroY weN ehT" - 00:08:51
بتاريخ]7991[: - 00:08:54
"إنّ عَزْمَنَا على قَبولِ الادِّعاءاتِ العلميّة المُتعارضةِ مع البَدَهِيّات العقليّة - 00:08:56
هو مِفتاح فَهمنا للصِّراع الحقيقي بين العلم التّجريبي وما وراءَ الطّبيعة. - 00:09:03
إنّنا ننحاز إلى العلم التّجريبي على الرّغم من السّخافة الواضحة - 00:09:09
"ytidrusba" في بعض تراكيبه، - 00:09:14
وعلى الرّغم من فَشلِهِ في الوفاء بالكثير من وُعودِهِ المُبالَغ فيها حول الصّحة والحياة، - 00:09:17
وعلى الرّغمِ من تسامُح المجتمع العلميّ مع قصصٍ لا دليل عليها من نوع "خذها كما هي". - 00:09:23

وهذا كُلُّهُ لأنّ لدينا التزامًا مسبقًا، التزامًا بالمادِّية. - 00:09:30
إنّ المسألة ليست أنّ طُرُقَ ومؤسسات العلم - 00:09:36
تُجبِرُنا على قبول تفسيرات مادِّيّة لعالم الظّواهر، - 00:09:40
بل على العكس، إنّنا نحن مَدفُوعون بالتزامنا المسبق بالأسباب المادِّيّة - 00:09:43
إلى أن نُنشئ منظومة استكشاف ومجموعة مفاهيم تُنتجُ تفسيرات مادِّيّة، - 00:09:49
مهما كانت هذه التّفسيرات مصادمةً للبديهة، ومهما كانت مُحيِّرة لغير المتمرّس. - 00:09:55
كذلك فإنّ هذه المادِّيّة مُطْلَقة؛ إذ علينا ألّا نسمح لأيِّ قَدَم إلهيّة بالوُلوج من الباب. - 00:10:02
"rood eht ni tooF eniviD a wolla tonnac ew roF" - 00:10:12
رأيتم معي إخواني نماذجَ من التّفسيرات السّخيفة المتعارضة مع بدهيّات العقل - 00:10:17
في الحلقات السّابقة، - 00:10:21
وفي الحلقتين الماضيَتين بالذّات، - 00:10:22
لكن دعونا نُضيف نكتة جديدة من نكت التّطوُّريّين. - 00:10:25
أراد البروفيسور التّطوُّري جورج جاموف "womaG egroeG" - 00:10:28
أن يقترحَ آليّةً لكيفيّة ظهور حليب الرّضاع في الثّدييات. - 00:10:31
يقول لك في كتابه عن البيولوجيا: - 00:10:35
"إنّ بعض صغار الزّواحف بدأت بالصُّدفة تلعق عرق أمّها لتتغذّى، - 00:10:37
وبالتّالي بدأت بعض الغدد العرقيّة تُفرزُ سائلًا أفضلَ فأفضل، - 00:10:43
إلى أن تَحوّل هذا السّائل إلى حليب." - 00:10:47
أي أنّ العرق الذي هو للتّخلُّص من نفايات الجسم تحوّل بكثرة لعق غدده إلى حليبٍ كامل الغذاء، - 00:10:50
فيه تشكيلةٌ كبيرةٌ من البروتينات والأجسام المضادّة والسُّكّريّات والفيتامينات وغيرها... - 00:10:57
وهو ما تؤيِّده ورقةٌ علميّة منشورة عام]2102[تقترح أن تكون غُدد الحليب - 00:11:03
قد تطوّرت عن غددٍ شبه عَرَقية "sdnalg ekil-enircopA" - 00:11:09
وهي ورقةٌ غير مغمورة بل تُحيل إليها أوراقٌ علميّةٌ كثيرة. - 00:11:13
لكن أليس هذا تفسيرًا سخيفًا؟ بلى، وما المشكلة؟ نحن قلنا لك مقدّمًا - 00:11:18
أنّنا مستعدُّون للتّفسيرات السّخيفة في سبيل الحِفاظ على المادِّيّة المُطْلقة المقدّسة. - 00:11:23
تريد أخي نموذجًا آخر؟ اقرأ ما نشرته مجلة نيتشر "erutaN" عام]9991[- 00:11:30
للدكتور تود "ddoT" حيث قال: - 00:11:36
"الأكثر أهمّيّةً في الموضوع هو أنّه يجب أن يكون واضحًا في الغُرف التّدريسيّة، - 00:11:38
أن السّيَنْسْ "العلم التّجريبي" -بما فيه التّطوّر- - 00:11:44
لم يُثبِت بُطلانَ وجود الإله، - 00:11:47
لأنّه لا يُسمَح لهذا العلم أن يأخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار أصلًا، - 00:11:49
حتّى لو دلّت كلُّ البيانات على وجود مُصمِّم ذكي، فإنّ هذه الفرضيّة تُستبعد من العلم التجريبي، - 00:11:54
لأنّها ليست ضمن الطّبيعة". - 00:12:02
بعد هذا كلّه، - 00:12:05
اقرأ تعريف النّظريّة العلميّة حسب الأكاديميّة الوطنيّة للعلوم في الولايات المتّحدة. - 00:12:06

النّظرية هي التّفسير الأفضل والأكثر تماسكًا لمجموعةٍ من الظّواهر الطّبيعيّة - 00:12:12
الّتي يمكن مُلاحظتها في الطّبيعة، - 00:12:19
والّتي يمكن أن تَدمجَ ما بين الحقائق، والاستنتاجات، والقوانين، - 00:12:21
والفرضيّات المُختَبَرة. - 00:12:27
أضف على هذا التّعريف: - 00:12:30
"ضمن الإطار المادّي المطلق -أي المقدّس- مع الحرْص على استثناء وجود خالق، - 00:12:32
مهما حملت هذه الطّريقة من سخافة ومصادمة للعقل وبدهيّاته." - 00:12:38
هنا قد يحصل لديك خَلْطٌ فتقول: - 00:12:44
أليس تفسير الظّواهر العلميّة بوجود الخالق هو نفسه فكرة إله الفجوات؟ - 00:12:46
طبعًا لا. - 00:12:52
ما فكرة إله الفجوات؟ - 00:12:53
هي أيضًا إحدى مُخلّفات الأديان المحرّفة من العصور الوسطى. - 00:12:54
فلان مَرِض. لماذا مَرِض؟ - 00:12:58
الإله أمْرَضه. - 00:13:01
قد يكون الإله سخط عليه لأنه سَخِر من الكنيسة. - 00:13:02
ثمّ اختُرِعَ المجهرُ ورأينا الميكروبات، - 00:13:06
وعلمنا أنها سببُ المرض، أها! - 00:13:08
إذًا أنتم كانت لديكم فجوةٌ معرفيّة في معرفة سبب المرض فسَدَدْتُموها بقولكم "الإله فَعل كذا"، - 00:13:11
وحصل الصِّدام بين التّفسير بوجود إله، والتّفسيرات من العلم التّجريبي. - 00:13:21
عندنا في الإسلام لا فِصَامَ؛ - 00:13:27
يُقدِّرُ اللهُ على أحدنا المرض. هل يعني هذا أنّه ليس للمرض أسبابٌ مادّيّة؟ بلى، - 00:13:29
وقد قرّرها الشّرع، وأمر بأخذ الأسباب للوقاية منها مثل قول النّبي -صلّى الله عليه وسلّم-: - 00:13:35
»غطّوا الإناء وأوْكوا السقاء«]صحيح مسلم[- 00:13:42
يعني لمنع إصابة الطّعام والشّراب بالأوبئة. - 00:13:44
صُنِعت المجاهر واكتُشِفت الميكروبات. - 00:13:47
ما الجديد بالنّسبة لإيماننا؟ لا جديد إلّا زيادة الإيمان - 00:13:50
لمّا رأينا هذه الميكروبات، - 00:13:54
فعلمنا أنّها بتركيبتها الدّقيقة المُتقَنَة لا بدّ لها من خالق. - 00:13:56
العقل الصّحيح، الذي هو مصدرٌ للمعرفة، يُحَتِّم ذلك، - 00:14:01
ولم يَحُلّ اكتشافُ الميكروبات محلّ الإيمان بوجود الخالق كما يَفترضُ غباء الإلحاد. - 00:14:05
حسنا حصل المرضُ، الله يشفي. - 00:14:11
﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾]القرآن 62 : 08[- 00:14:13
هل يعني هذا أنّه ليس للشّفاء أسبابٌ آخذ بها؟ بلى؛ - 00:14:15
﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾]القرآن 61 : 96[- 00:14:20
وقيل للنبي -صلّى الله عليه وسلّم-: »يا رسول الله أنتداوى؟ - 00:14:27

فقال تَدَاوَوا فإن الله -عز وجل- لم يَضَعَ داء إلا وضع له دواءً، - 00:14:31
غير داءٍ واحد: الهرم«.]إسناده صحيح[- 00:14:36
المطر يَنزل بفعلِ الشّمس الّتي تُبَخّر الماء، - 00:14:39
ثمّ يتكاثف حول أنويةٍ على درجات حرارةٍ متدنّيةٍ في الطّبقات العليا من الجوّ، - 00:14:41
وتسوقُه الرّياح فينزلُ مطرًا. - 00:14:47
هذا كلُّه علمٌ تجريبيٌّ محسوس. - 00:14:49
في الوقت ذاته لا بدّ للشّمس والبحر من خالق، - 00:14:52
لا بدّ لقوانين التّبخُّر والتّكاثف على حرارات معيّنة والتّضاغط والتّخلخل الّتي تُحركُ الرّياح، - 00:14:56
لا بدّ لهذا كلّه من خالقٍ لهذه القوانين؛ فالقوانين لا تُنشئُ أفعالًا بنفسها، - 00:15:03
إنّما هي أوصافٌ لأفعالِ فاعلٍ مختار، جعل الأمور تجري بهذا الشّكل. - 00:15:08
هذه كلُّها ضروراتٌ عقليّةٌ، والعقل مصدرٌ للمعرفة، - 00:15:14
فتكتمل القصّة بلا تعارض بين العقل والحسّ والتجريب. - 00:15:18
إذن، 1. لا بدّ للظّواهر العلميّة من خالق. - 00:15:23
2. هذا الخالق جعل للظّواهر أسبابًا. - 00:15:28
حقيقتان تنتُجان من إعمال العقل والفطرة فيما يقع تحت الحسّ والتّجريب، - 00:15:31
وإنْ كان هذا الخالق ذاته لا تدركه الأبصار. - 00:15:36
وإنْ كان هناك مَن أحدث صِدامًا - 00:15:39
بين الحقيقتين فمشكلته هوَ، - 00:15:41
فليست هذه المشكلة في ديننا، ولله الحمد. - 00:15:44
وإذا أخبرَنا الخالقُ أنّه أنزل الماء رحمةً أو عذابًا فهذا لا يعني إلغاء الأسباب المادّيّة، - 00:15:48
بل أنْزلها بهذه الأسباب رحمةً أو عذابًا. - 00:15:54
الكائنات الحيّة لدينا معها سؤالان، - 00:15:58
أوّلًا: هل لا بدّ لها من خالق؟ ثانيًا: كيف خلقها الخالق؟ - 00:16:01
أمّا السُؤال الأول فقد أثبتنا بدءًا من الحلقة)31(من رحلة اليقين، - 00:16:06
أنّ جوابه: نعم، - 00:16:10
لا بدّ لها من خالقٍ أوجدها عن قصدٍ وإرادة، ولم تأت لا بصُدَفٍ ولا عشوائيّة. - 00:16:12
هذه ضرورة عقليّة. - 00:16:19
السُؤال الثّاني: كيف أوجدها الخالق؟ - 00:16:21
هل أوجدها دفعةً واحدةً كما هي؟ أم حوّل بعضها إلى بعض؟ - 00:16:23
هنا قد تستأنس بالحسّ والملاحظة ورسم سيناريوهات مفترضة - 00:16:28
لما كانَ في الزّمانِ الأوّل، - 00:16:31
دون أن يستطيع أحدٌ أن يَجْزم من ذلك بشيء، - 00:16:33
ودون أن نخوض الآن فيما إذا كان هذا البحث مفيدًا أم لا. - 00:16:36
هذه النّقاط سنستعرضها لاحقًا بإذن الله. - 00:16:40
لكن ما يهمُّني تبيانه الآن إخواني هو أنّ الاحتمالات تصبح مفتوحةً هنا - 00:16:43

والافتراضات ممكنةً ما دامت لا تُعارض مصادر المعرفة الصّحيحة، - 00:16:47
من حسٍّ، وعقل، ونقل، والوحي الذي دلّت الأدلّة على صدقه. - 00:16:52
كلُّ هذا بعد أن اتّفقنا على المقدِّمة الّتي لا بدّ منها لكلّ عاقل - 00:16:58
أنّه لا بدّ للكائنات من خالق، - 00:17:02
بعد أن لم نُنْكِر أنّ الشّمس موجودة. - 00:17:05
إذا أتيتَ لنا بجهاز نراه لأوّل مرة، - 00:17:09
جهازٌ متكاملٌ له وظيفة فكلُّنا يتيقّن بأنّ له صانعًا أحكَمهُ وأتقَنَهُ - 00:17:12
ووضعَ وظيفتَهُ قبلَ صُنعه. - 00:17:17
قد نختلف بعد ذلك في كيف صَنعه؟ بِيَده أم بآلة؟ في مصنع؟ وأين ومتى؟ - 00:17:19
كلّ هذا قد نختلف فيه. - 00:17:26
لكن يبقى المُسلّم به لدى كل عاقل أنّ لهذا الجهاز صانعًا. - 00:17:28
أمّا أن يُقال: "إذا لم تخبرني كيف صُنع بالضّبط فعليكَ أن تُسَلِّم لي بأنّه غيرُ مصنوعٍ أصلًا!" - 00:17:32
فهذا جهلٌ مُضحك. - 00:17:39
فليست المسألة أنّنا سددنا فجوة جهلٍ بالقول بوجود الخالق، - 00:17:41
بل نحن نعلم يقينًا من مصادر المعرفة الصّحيحة أنّه لا بدّ من خالق، - 00:17:46
لكن أنا أخبركم أين آلهة الفجَوات في الموضوع. - 00:17:52
آلهة الفجوات عندما يتمُّ استبعاد هذه الحقيقة ثُمّ يُقال: فمن خلق الكائنات؟ - 00:17:56
فيسارعون قائلين: التّطور، طفراتٌ عشوائيةٌ وانتخابٌ أعمى. - 00:18:01
لكن ما قولكم في هذه الظّاهرة؟ - 00:18:05
فيُجيبون: لا بدّ أن يكون التّطور أيضًا، سنُجري تعديلًا ليستوعبَ هذه الظّاهرة. - 00:18:08
إلى أن وصلوا إلى الآلهات متعدِّدة الأسماء الّتي تكلّمنا عنها في الحلقتين الماضيَسلمتين. - 00:18:14
أصبح كُلُّ شيءٍ فجوة فلا بدّ أن يسدُّوها بلونٍ من ألوان آلهة التّطور. - 00:18:20
آلهة الفجوات عندما يُقال: ما بالُ الـ 59% من المادّة الوراثيّة لا تحوي جينات؟ - 00:18:26
فيأتيك الرّد: فعَلَتها آلهة التّطوُّر "noitulovE"؛ - 00:18:31
إنّها الصُّدَف والعشوائيّة! - 00:18:35
ما وظيفة هذا التّركيب في جسم الإنسان؟ - 00:18:37
ليس شرطًا أن يكون له وظيفة! لا تُتْعِب نفسك بالبحث عن وظيفته. - 00:18:40
ما دام كلُّ شيءٍ بالصُّدَف فلا عجب أن ترى في كلّ زاويةٍ كائناتٍ وأجزاءٍ بلا فائدة، - 00:18:44
ويُغلَقُ باب الاستكشاف على ذلك. - 00:18:51
فعَلامَ الاستكشاف وليسَ في الكونِ حكمةٌ تُسيِّره حتى نبحث عنها؟ - 00:18:54
ولا قَصَد أحدٌ أن تكون الأمور على ما هي عليه حتّى نبحثَ عن قصده ونستفيد لصالحنا؟ - 00:18:58
مَرِضْنَا، هل نبحث عن دواءٍ؟ أمْرَضَتْكَ آلهةُ التّطوُّر، فالكائنات جاءت بالصُّدف والعشوائيّة، - 00:19:05
ولا ضمان أن تكون هذه العشوائيّةُ والصّدفيّة قد أوجدت للدّاء دواءً، فعَلامَ تبحث؟ - 00:19:12
وبهذا فالتّطوُّر يمنع التّطوُّر، لأنّه يُجيب عن أيّ سؤالٍ بأنّه نتاج العشوائيّة. - 00:19:18
وما تقدّم الغربيُّون إلّا حين داسوا على هذا الهراء عمليًّا وإن نطقت به ألسنتهم، - 00:19:25

وإلّا حين استفادوا من علوم من قبلهم ممّن لم يتلوّثوا بهذا الهراء. - 00:19:31
بينما في ديننا، - 00:19:37
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾]القرآن 45 : 94[- 00:19:38
فنعلم يقينًا أنّ لكلّ شيءٍ في هذا الكون دورًا، فما وُجِدَ إلّا لحكمةٍ فنبحث وننتفع. - 00:19:41
فانظر إلى الفرق بين: أُوْجدَه التّطوُّر، أعضاءٌ بلا فائدةٍ، أخطاءٌ في التصميم، - 00:19:49
ألم نقل لكم إنّها العشوائيّة والصّدفيّة؟ - 00:19:54
وفي المقابل: لا بدّ من خالقٍ أُوْجدَها بحكمةٍ لتؤدّي وظيفة، - 00:19:56
وإنّا عن هذه الوظيفة والفوائد لباحثون. - 00:20:02
قارن بينهما ثمّ انظر من أصحاب آلهة الفجوات حقًّا؟ - 00:20:05
مما تقدّم إخواني ندرك بطلان مقولة - 00:20:09
أنّك لا تستطيع أن تُبطل نظريّة التّطوُّر حتّى تأتي بنظريّةٍ بديلةٍ عنها، - 00:20:12
وهو من أكثر الاعتراضات الّتي وردت على الحلقات السّابقة؛ - 00:20:17
اعتراضٌ خلاصته تقديس الجهل، - 00:20:21
خرافةٌ جاءت وليدة منهجٍ مادّيٍّ يرفض التّفسير الوحيد الصّحيح، - 00:20:24
ثمّ استفردت بعرش الأوهام وقيل: لن تُطيحَ بها حتى تأتيَ ببديلٍ عنها، - 00:20:28
شَريطةَ ألّا يكون التّفسير الوحيد الصّحيح. - 00:20:34
خرافة التّطوُّر باطلةٌ ابتداءً لأنّها تُجيبُ الإجابة الباطلة عقلًا عن السُّؤال الأوّل: - 00:20:38
هل لا بدّ للكائنات من خالق؟ - 00:20:45
فالجواب الوحيد الصّحيح عن هذا السُّؤال: نعم، لا بدّ لها من خالق. - 00:20:47
بعد أن نتّفق على هذه الإجابة يأتي السُّؤال الثّاني: كيف خلقها الخالق؟ - 00:20:52
قد نقترح افتراضاتٍ معيّنة: خلقها كما هي، حَوّل بعضَها إلى بعض، - 00:20:57
ثمّ نناقش مُؤيّدات ومعارضات كلّ اقتراح. - 00:21:01
لكن سواءً اقترحنا فرضيّةً أم لم نقترح، فهذا لا علاقة له بإبطال خرافة التّطوُّر - 00:21:05
لبطلان إجابتها عن السُّؤال الأول. - 00:21:12
إذن -إخواني- من قبيل ترتيب الأفكار، يمكن أن نَضمّ إلى قائمة المغالطات المنطقيّة - 00:21:16
الّتي تُسْتَخدم لترويج الخرافات، المُغالَطة 31: - 00:21:21
)ycallaf ro rehtie(- 00:21:25
مغالطة الحصر بين خيارين كلاهما باطل، - 00:21:27
إمّا دينٌ مُحرّف مُصادِمٌ للعقل والعلم أو تفسيراتٌ سخيفةٌ مصادِمةٌ للعقل والعلم، - 00:21:31
مع تجاهل التّفسير الصّحيح الوحيد، - 00:21:37
أنّ لهذا الكون خالقًا موصوفًا بما يليق به في دينٍ صحيح، - 00:21:39
وأنّه خلق كلّ شيءٍ عن حكمةٍ وإرادة. - 00:21:44
يبقى السُّؤال المهم: هؤلاء العلماء الغربيُّون الذين يعلنون التزامهم بالمنهج المادّي، - 00:21:48
هل التزموا به بالفعل؟ هل التزموا بالفعل باستثناء الغيبيّات من تفسيراتهم؟ - 00:21:55
بل هل هناك شيءٌ حقيقيٌّ اسمه المنهج المادّي يمكن أن يُعمَل به في الحقول العلميّة؟ - 00:22:01

أم سنجِدُ من سُنّةِ الله أنّ مَن أنكرَ الحقّ انفرط عليه عِقدُ كُلّ شيء، - 00:22:07
فلا يَسْلَم له عقلٌ ولا خَبرٌ ولا فطرةٌ ولا تجريب، ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾]القرآن 81: 82[- 00:22:13
هذا ما سَنُجيبُ عنه في الحلقة القادمة بإذن الله، فتابعونا. - 00:22:20
والسّلام عليكم ورحمة الله. - 00:22:23